الثمرات من الاخلاق جمع خلق بضم الخاء واللام ويجوز اسكانها
تخفيفا فالضم للاصل بكسر سوى بينهما في النهاية قال الراغب
الخَلق والخُلق بالفتح للاول والضم للثاني في الاصل بمعنى واحد
كالشرب بالفتح والشرب بالضم لكن خص في الاستعمال وان اطلق
بالاشتراك على كل منهما الخلق الذي بالفتح بالهيئات والصور
المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجايا
المدركة بالبصيرة انتهى وفي النهاية الخلق بضم اللام
وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته انه لصورة
الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافه ومعانيها المختصة
بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ولونها ولها اوصاف
حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة
الظاهرة وقد اختلف هل حسن الخلق غريزة بجيم فراء فتحتية
فزاي منقوطة اي طبيعة او مكتسب وتمسك من قال
بانه غريزة بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم فاعطى بعضا خلقا
حسنا وبعضا سيئا وفات في سر تشبيها كما قسم بينكم ارزاقكم
فوسع على بعض وضيق على بعض الحديث رواه البخاري في الادب
المفرد كما عزاه له جمع منهم المنعم على البخاري خلافا لما يوهمه
اطلاقه هنا انه رواه في الصحيح وقال القرطبي الخلق الجبلة
بكسر الجيم والباء وتشديد اللام طبيعة وخلقة وغريزة
وسجية بمعنى واحد كما في المصباح في نوع الانسان وهم
اي افراد النوع وذلك النوع متفاوتون اذ النوع حقيقة
واحدة لا تكثر فيها ولا تعدد واختلاف فيها باعتبار ان منهم
من جبلت طبيعته على محبة الافعال الحسنة ومنهم
من طبيعته على خلاف ذلك واليه اشار بقوله فمن عليه
شيء حسن لا اختلاف واحد منا وغيره منها اي من الصفات
لانفس الطبيعية التي هي ثمرات الجبلة الموصوفة بالحسن
كان محمودا ولا يرد عليه ان الجبلة شيء واحد فلا تتصف بالجبلة
ولا دونها لما قلنا المراد بها الصفات للنفس الطبيعية والا فيطلب
عليه شيء بان غلبت عليه صفات الذم او استوى فيها الامران
فهو المأمور بالاحاديث الدالة على طلب تحسين الخلق وذلك

بالمجاهرة

٤٨

بالمجاهرة فيه حتى يصير محمودا فيمكن اكتساب حسن الخلق
ان كان الخلق ضعيفا فيرتاض صاحبه وكذلك
بتعويده الصفات الجيدة شيئا فشيئا اي يسهل تنزله
متعود بالتشكيك فمن غلب عليه شيئا فشيئا حتى يقوى يعني ان الحسن
ومن غلبت عليه صفات الذم احتاج الى علاج الحسن الكامل لا يحتاج الى علاج
فيه اصل الحسن احتاج الى علاج تقويه ومن كان
التي تابس بها كه الاسلاني احتاج الى الرياضة ليحصل له قوة في الصفة
الاشج بجيم وجيم سمي به لاثر شيخنا رحمه الله وقد وقع في حديث
ابن عائذ بمعجمة فتحتية فمعجمة لاثر كان في وجهه واسمه المنذر
قاله ابن عبد البر والاكثر على الصحيح المشهور الذي
ابن زياد بن عصر بفتح العين والصاد المهملتين وقيل اسمه المنذر بن الحارث
وقيل المنذر بن عامر وقيل بن عبيد وقيل لكن شهر بابن عوف
المنذر وقيل عبد الله بن عوف وقيل اسمه عائذ بن
قال له ان صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين
خلتين وهما بمعنى تثنية خصلة وفي رواية يحبهما الله زاد في رواية ورسوله الحلم
العقل او تاخير مجازاة الظالم او العفو عنه او غير ذلك والاناة
بالقصر بوزن قناة التثبت وعدم العجلة وذلك ان وفد قيس
بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب سفرهم واقام
الاشج في رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه
ثم اقبل الى النبي فقربه صلى الله عليه وسلم واجلسه الى جانبه
وقال تبايعون على انفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج
يا رسول الله انك لن تزاول الرجل على شيء اشد عليه من دينه
نبايعك على انفسنا وترسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا
ومن ابى قاتلناه قال صدقت ان فيك الى قال عياض فالاناة
تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذي
قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب قال يا رسول
الله قديما كان المذكورين الخصلتين هكذا في نسخ بالافراد ومثلها
خط الشامي وفي بعضها كانا بالتثنية لكن المناسب كانتا في
حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين تثنية
خلة بمعنى الخصلة كما في النسخ الصحيحة وخط الشامي وهو موافق
لقول المصنف على خلتين لفظا ومعنى وعلى رواية خصلتين يكون عدل

ولا الحسن معرفا بالتشكيك

في نسخة خصلتين

Copyright © King Saud University